@ 61 @ مِنَ النَّبِيِّيْنَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِن نُّوحٍ } . قوله تعالى : { وَلاَ تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ } . الضمير في قوله : فيه ، راجع إلى الدين في قوله : أن أقيموا الدين . .

وما تضمنته هذه الآية الكريمة من النهي عن الافتراق في الدين ، جاء مبيناً في غير هذا الموضع ، وقد بين تعالى أنه وصى خلقه بذلك ، فمن الآيات الدالة على ذلك ، قوله تعالى { وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ } . وقوله تعالى : { وَأَنَّ هَاذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذالِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } وقد بين تعالى في بعض المواضع أن بعض الناس لا يجتنبون هذا النهي ، وعددهم على ذلك كقوله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ } ، لأن قوله { لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْء } إلى قوله { يَفْعَلُونَ } فيه تهديد عظيم لهم . .

وقوله تعالى في سورة { قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ } { وَإِنَّ هَاذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَاْ رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ فَتَقَطَّعُواْ أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ فَذَرْهُمْ فِى غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ } . .

فقوله { وَإِنَّ هَاذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً } أي إن هذه شريعتكم شريعة واحدة ودينكم دين واحد ، وربكم واحد فلا تتفرقوا في الدين . .

وقوله جل وعلا : { فَتَقَطَّعُواْ أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً } دليل على أنهم لم يجتنبوا ما نهوا عنه من ذلك . .

وقوله تعالى : { فَذَرْهُمْ فِى غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ } فيه تهديد لهم ووعيد عظيم على ذلك . ونظير ذلك قوله تعالى في سورة الأنبياء : { إِنَّ هَاذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَاْ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ وَتَقَطَّعُواْ أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ } فقوله تعالى : { كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ } فيه أيضاً تهديد لهم ووعيد على ذلك وقد أوضحنا تفسير هذه الآيات في آخر سورة الأنبياء في الكلام على قوله تعالى { إِنَّ هَاذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً } .